مركز حمورابي

كيف يمكن لحرب غزة أن تشكل السياسة العالمية في عام 2024؟

كيف يمكن لحرب غزة أن تشكل السياسة العالمية في عام 2024؟

فورن افيرز
ايمي ماكينون

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

10 كانون الثاني **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

هناك القليل من الأمور القادرة على إثارة غضب الجماهير العالمية تماما مثل الحرب في إسرائيل وفلسطين. ففي أعقاب هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، خرج الناس إلى الشوارع في جميع أنحاء العالم للتعبير عن تضامنهم مع إسرائيل أو لإدانة ردها العسكري العقابي في قطاع غزة، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 22,000 فلسطيني حتى الآن.

لقد أثارت الحرب التوترات بشكل كبير في الشرق الأوسط، حيث توسعت ساحة المعركة بالفعل إلى لبنان والعراق وسوريا والبحر الأحمر. وبعيدا عن الشرق الأوسط، كانت الآثار المتتالية للصراع محسوسة في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى معارك ضارية حول حرية التعبير، ومشاحنات دبلوماسية حادة في الأمم المتحدة، وتصاعد جرائم الكراهية ضد اليهود والمسلمين والعرب.

ويأتي كل هذا في الوقت الذي من المقرر أن يتوجه فيه نحو 40 في المائة من سكان العالم إلى صناديق الاقتراع هذا العام في أكثر من 40 دولة. وفي العديد منها، تخلق الحرب بين إسرائيل وحماس أو تفاقم الانقسامات السياسية التي يمكن أن يكون لها عواقب انتخابية حقيقية. وفيما يلي نظرة على الكيفية التي يمكن أن يتردد بها صدى الصراع في السياسة العالمية في العام المقبل.

الولايات المتحدة

خارج إسرائيل نفسها، من المرجح أن تكون التداعيات السياسية للحرب محسوسة بشدة في الولايات المتحدة، حيث يشكل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قضية سياسة خارجية ذات أهمية فريدة للناخبين. فقد وقف الرئيس جو بايدن بحزم إلى جانب إسرائيل منذ هجوم 7 أكتوبر، وسارع بتقديم مساعدات عسكرية أمريكية إضافية إلى البلاد لتعزيز دفاعاتها الصاروخية القبة الحديدية ، ودفع الكونغرس إلى تمرير حزمة مساعدات كبيرة لإسرائيل، ومارس حق النقض الأمريكي لمنع قرار مجلس الأمن الدولي الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار الإنساني في غزة.

ومع تزايد الانتقادات على الصعيد الدولي ومن داخل حزبه بشأن سلوك إسرائيل في الحرب وعدد القتلى المدنيين المذهل، اتخذ بايدن موقفا أكثر صرامة بشأن ما وصفه بالقصف الإسرائيلي العشوائي لغزة، لكنه رفض بثبات وضع شروط على المساعدات العسكرية الأمريكية للبلاد كوسيلة لتغيير تكتيكاتها.

فقد نشأ بايدن في أعقاب المحرقة، ودعم بايدن لإسرائيل شخصي وعميق الجذور. وقد وصف نفسه بأنه صهيوني . لكنه يرأس بلدا وحزبا منقسمين بشدة حول كيفية الرد على الحرب. وإن دعم الحزب الديمقراطي الذي كان ثابتا لإسرائيل أصبح موضع تساؤل متزايد من قبل جناحه التقدمي.

ووسط الناخبين بشكل عام، تبدو الصورة معقدة بنفس القدر. فقد وجد استطلاع للرأي أجرته صحيفة نيويورك تايمز / كلية سيينا نشر في ديسمبر أن 57 في المائة من المستجيبين لا يوافقون على تعامل بايدن مع الصراع. وترتفع هذه النسبة إلى 72 في المئة بين الناخبين الشباب، وهي دائرة انتخابية رئيسية وراء فوزه على ترامب في عام 2020.

وتحتل السياسة الخارجية مقعدا خلفيا في الانتخابات الأمريكية - فقد ذكر أكثر من 1 في المائة بقليل من المستطلعين الصراع باعتباره القضية الأكثر إلحاحا ، وفقا لنفس الاستطلاع. لكن في سباق رئاسي يمكن أن يصل إلى السلك، فإن دعم بايدن القوي لإسرائيل قد يكلفه أصواتا ثمينة في الولايات المتأرجحة مثل ميشيغان، التي تضم عددا كبيرا من السكان العرب والمسلمين.

كما أدى الدعم الأمريكي لإسرائيل إلى تعقيد جهود واشنطن لإقناع الجنوب العالمي بالوقوف إلى جانب أوكرانيا وسط حربها المستمرة مع روسيا. فقد سعى بايدن إلى ربط الحربين معا ، وتأطير أوكرانيا وإسرائيل كديمقراطيتين في حالة حرب مع أعداء يسعون إلى إبادتهم. و قال في خطاب ألقاه في المكتب البيضاوي في أكتوبر" لقد علمنا التاريخ أنه عندما لا يدفع الإرهابيون ثمن إرهابهم، عندما لا يدفع الديكتاتوريون ثمن عدوانهم، فإنهم يتسببون في المزيد من الفوضى والموت والمزيد من الدمار".

لكن العديد من المراقبين اتهموا واشنطن والغرب الأوسع بازدواجية المعايير بسبب ردهم الصاخب على الاحتلال الروسي لأوكرانيا والرد الأكثر صمتا على الاحتلال الإسرائيلي المستمر للأراضي الفلسطينية.

الهند

يتوجه مئات الملايين من الهنود إلى صناديق الاقتراع في الربيع في انتخابات عامة في أكبر ديمقراطية في العالم. وكما هو الحال في الولايات المتحدة، من غير المرجح أن تكون السياسة الخارجية هي العامل الأساسي في تحديد نتيجة التصويت، لكن هذا لا يعني أنها لن تظهر على الإطلاق.

فبعد تجنب العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل لعقود من الزمن وتأسيسها رسميا فقط في تسعينيات القرن العشرين ، عمقت الهند علاقاتها مع البلاد في السنوات الأخيرة - خاصة منذ أن أصبح ناريندرا مودي رئيسا للوزراء في عام 2014. وكان الدافع وراء ذلك إلى حد كبير هو البراغماتية، حيث سعت الهند إلى مجموعة أوسع من الشركاء في الشرق الأوسط. إسرائيل اليوم هي ثاني أكبر مورد للأسلحة للهند بعد موسكو.

كما اعتبر بعض أتباع مودي انجراف إسرائيل نحو القومية الدينية مصدر إلهام. وكما يقول دانيال ماركي لمعهد الولايات المتحدة للسلام "الشوفينيون الهندوس في الهند يرون إسرائيل كما يتخيلون الهند: كدولة أغلبية عرقية قومية تواجه التهديد الوجودي للإرهاب الإسلامي".

ونشر حزب بهاراتيا جاناتا الذي يتزعمه مودي، والذي اتهم منذ فترة طويلة بتأجيج نيران الإسلاموفوبيا في الهند، مقطع فيديو بعد ساعات من هجمات حماس قارن الهجوم بصراع الهند مع الإرهاب الإسلامي.

ويقول نيكولاس بلاريل، أستاذ مشارك في جامعة ليدن، في رسالة بالبريد الإلكتروني إلى فورين بوليسي " المقارنات مع الوضع في غزة، وبث أوراق اعتماد حزب بهاراتيا جاناتا المزعومة لمكافحة الإرهاب، ينظر إليها على أنها قوة تعبئة قوية في منظور الانتخابات المقبلة".

كما يؤكد احتضان حزب بهاراتيا جاناتا لإسرائيل على تمييز رئيسي في السياسة الخارجية مع معارضه الرئيسي، حزب المؤتمر الوطني الهندي، الذي تعاطف لفترة طويلة مع النضال الفلسطيني من أجل إقامة دولة. وبينما أدانت الحركة هجوم حماس على جنوب إسرائيل انتقدت امتناع الهند عن التصويت في تصويت للأمم المتحدة في أكتوبر تشرين الأول يدعو إلى هدنة إنسانية فورية.

وقال إيميت بوتس ، مدير عمليات المراقبة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في شركة استشارات إدارة المخاطر ، في رسالة بريد إلكتروني إلى فورين بوليسي " قد تصبح استجابة الهند للصراع قضية إسفين بين الناخبين الهنود" .

المانيا

عندما زارت المستشارة الألمانية آنذاك أنجيلا ميركل إسرائيل، في عام 2008، أعلنت أن أمن البلاد هو سبب الدولة في ألمانيا، مما يعني أنه أولوية أساسية للدولة الألمانية، وجزء من التزام البلاد العميق بحساب تاريخها النازي. ولكن في السنوات الأخيرة، احتدم نقاش هادئ حول ما إذا كان دعم ألمانيا القوي لإسرائيل قد بدأ يخطو على أصابع حرية التعبير عندما يتعلق الأمر بالانتقاد المشروع للحكومة الإسرائيلية.

ومن المقرر أن تطلب ولاية ساكسونيا أنهالت في شرق ألمانيا من المتقدمين الجدد للحصول على الجنسية الألمانية أن يؤكدوا كتابيا أنهم يؤكدون حق إسرائيل في الوجود و "يدينون أي جهود موجهة ضد وجود دولة إسرائيل". وان معاداة السامية وإنكار حق إسرائيل في الوجود محظوران صراحة بموجب القانون الأساسي الألماني، الذي يتوقع من جميع المواطنين الالتزام به.

ومع ذلك، تبادل المثقفون الألمان رسائل مفتوحة حول تعامل البلاد مع الحرب، في حين شهد المشهد الفني الشهير في البلاد إلغاء موجة من الأحداث وتعليق التعاون بسبب انتقادات الفنانين لإسرائيل أو استخدام كلمة إبادة جماعية لوصف تصرفات البلاد في غزة.

ويرى البعض أن مدى تغطية هذه المناقشة في الصحافة الدولية مبالغ فيه. وقال يورغ لاو، مراسل دولي لصحيفة دي تسايت الألمانية " أنا غاضب بعض الشيء من هذا الارتباط الذي يقيمه الناس حول تصالح ألمانيا مع ماضينا، وسوء التقدير المفترض للحكومة الألمانية للموقف الصحيح تجاه إسرائيل في غزة".

وقال: "الأمر ليس غير مشروط وأكثر تعقيدا بكثير"، مشيرا إلى أن وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك تحدثت بإسهاب عن الأزمة الإنسانية في غزة خلال رحلاتها إلى المنطقة."

ويمكن أن يأتي تسليط الضوء على ثقافة الذاكرة في ألمانيا بتكلفة، حيث يلعب دورا في رواية (ألمانيا أولا) لحزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، الذي من المتوقع أن يحقق فوزا كبيرا في الانتخابات الإقليمية في وقت لاحق من هذا العام، إلى جانب حزب يساري شعبوي جديد. وقال لاو: "كلاهما يشتركان في فكرة أننا يجب أن نتخلص من قيود الماضي الألماني هذه ، لأسباب مختلفة".

تونس

في أواخر أكتوبر، طرح المشرعون في البرلمان التونسي تشريعا من شأنه تجريم أي جهود لتطبيع العلاقات مع إسرائيل في محاولة لإقامة جدار حماية ضد الاتجاه الإقليمي الأوسع للتقارب الدبلوماسي بين إسرائيل والدول العربية الذي كان جاريا قبل الحرب. وكان التشريع قيد المناقشة بالفعل قبل هجوم حماس، ولكن تم تقديمه بسرعة في ضوء الحرب. فالتعاطف مع الفلسطينيين عميق وطويل الأمد في تونس ، التي استضافت منظمة التحرير الفلسطينية في ثمانينيات القرن العشرين.

وينص مشروع القانون على عقوبات صارمة تصل إلى السجن لمدة 10 سنوات فيما يصفه بأنه جريمة التطبيع . كما أنه سيجرم أي اتصال مع مواطنين إسرائيليين أو شركات إسرائيلية، وهو أمر سيكون من الصعب والوحشي إنفاذه.

وفي تحول مفاجئ، عارض رئيس البلاد، قيس سعيد - الذي سبق أن وصف أي جهود لتطبيع العلاقات مع إسرائيل بأنها خيانة، مشروع القانون. وقدم سعيد، الذي له تاريخ في الإدلاء بتصريحات علنية معادية للسامية، تفسيرا معقدا بأنه لا توجد حاجة لتجريم العلاقات مع بلد لا تعترف به تونس.

ومع ذلك، زعم بعض المشرعين التونسيين أن تحول سعيد جاء لأن الولايات المتحدة تدخلت في محاولة لوقف مشروع القانون. وفي إشارة إلى ما أسماه "المراسلات الرسمية من السفارة الأمريكية في تونس الموجهة إلى وزارة الشؤون الخارجية"، قال أحد أعضاء البرلمان المشاركين في العملية لصحيفة لوموند إن الولايات المتحدة هددت بفرض عقوبات على تونس إذا تم تمرير مشروع القانون. ولم ترد وزارة الخارجية الأمريكية على الفور على طلب للتعليق على هذه المزاعم.

وقد اتهم سعيد بتفكيك المؤسسات الديمقراطية في تونس بشكل مطرد، لذلك من غير المرجح أن يؤثر توبيخه المفاجئ للبرلمان على مشروع القانون على نتائج الانتخابات الرئاسية في وقت لاحق من هذا العام. لكن التصور بأن الدول الغربية وقفت إلى جانب إسرائيل وهي تفرض حصارا على قطاع غزة كان له تأثير عميق على الرأي العام العربي.

ووجد استطلاع للرأي أجراه الباروميتر العربي، امتدت فترة الاستطلاع بين هجمات 7 تشرين الأول/أكتوبر، أن معدلات تأييد الدول التي تربطها علاقات قوية أو دافئة مع إسرائيل انخفضت بشكل حاد مع بدء الحملة العسكرية الإسرائيلية. فتونس بلد واحد فقط، لكن مهندسي الدراسة أشاروا في مقال لمجلة فورين أفيرز إلى أن البلاد كانت تاريخيا رائدة قوية للرأي العام في جميع أنحاء العالم العربي.

ويقول فاضل علي رضا، باحث غير مقيم في معهد الشرق الأوسط " "سيكون لها آثار دائمة ، لقد رأينا أشخاصا يرفضون الجوائز التي حصلوا عليها من الاتحاد الأوروبي ، ورأينا أشخاصا يرفضون علنا الأوسمة التي حصلوا عليها من الغرب . وإنهم يعتقدون أن الغرب كان متواطئا حقا في الحرب".

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية